

ولا تُهَيِّجَنَّ سِرِّي!

[البسيط]

صَدَّتْ بُشِينُهُ عَنِّي أَنْ سَعَى سَاعٍ،
وَأَيَّسَتْ بَعْدَ مَوْعُودٍ وَإِطْمَاعٍ
وَصَدَّقَتْ فِي أَقْوَالٍ تَقْوَلُهَا
وَاشٍ، وَمَا أَنَا لِلْوَاشِي بِمِطْوَاعٍ
فَإِنْ تَبَيَّنِي بِلا جُرْمٍ وَلَا تِرَةٍ،
(١) وَتَوَلَّعِي بِي ظُلْمًا أَيْ إِيلَاعٍ
فَقَدْ يَرَى اللَّهُ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُكُمْ،
(٢) حُبًّا أَقَامَ جَوَاهُ بَيْنَ أَضْلَاعِي
لَوْلَا الَّذِي أُرْتَجِي مِنْهُ وَأَمْلُهُ،
لَقَدْ أَشَاعَ، بِمَوْتِي عِنْدَهَا، نَاعِي
يَا بَشَنُ، جُودِي، وَكَافِي عَاشِقًا دِنْفًا،
وَاشْفِي بِذَلِكَ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي
إِنَّ الْقَلِيلَ كَثِيرٌ مِنْكَ يَنْفَعُنِي،
وَمَا سِوَاهُ كَثِيرٌ، غَيْرُ نَفَاعٍ

(١) تبيني: تفترقني - ترة: ثأر - إيلاع: إيلاء.

(٢) الجوى: الحب الكامن في القلب.

أَلَيْتُ، لَا أَصْطَفِي بِالْحَبِّ غَيْرَكُمْ،
 حَتَّى أُغَيَّبَ، تَحْتَ الرَّمْسِ، بِالْقَاعِ
 قَدْ كُنْتُ عَنْكُمْ بَعِيدَ الدَّارِ مُغْتَرِباً،
 حَتَّى دَعَانِي، لِحَيْنِي، مِنْكُمْ، دَاعٍ
 فَاهْتَاَجَ قَلْبِي لِحُزْنٍ قَدْ يُضَيِّقُهُ،
 فَمَا أُغْمَضُ غُمُضاً غَيْرَ تَهْيَاعٍ^(١)
 وَلَا تُضِيعَنَّ سِرِّي، إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ،
 إِنِّي لِسِرِّكَ، حَقّاً، غَيْرُ مُضِياعٍ
 أَصُونُ سِرِّكَ فِي قَلْبِي، وَأَحْفَظُهُ،
 إِذَا تَضَايَقَ صَدْرُ الضَّيِّقِ الْبَاعِ
 ثُمَّ اْعْلَمِي أَنَّ مَا اسْتَوْدَعْتَنِي، ثِقَةً،
 يُمَسِّي وَيُصْبِحُ عِنْدَ الْحَافِظِ الْوَاعِي



(١) التَهْيَاعُ: الانْسِياعُ فِي الْأَرْضِ ضَجْراً وَحَزْناً.